هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

أيتام في عاصفة العراق

بقلم : يوناثان فاينر
ترجمة : فاروق السعد

جاء اثير حامد اول الامر الى دار الايتام في بغداد قبل عامين عندما ماتت امه فجأة، كما ان اباه، كما قال، فقد عقله." " لقد اصبح غاضبا مني، و يؤذيني للاشيئ" كما قال اثير، الذي يتحدث بنعومة، نحيل، رافعا اكمامه لكي يرينا آثار جروح على معصمية من الاصفاد التي قال بان والده، في نوبة غضب، حاول ربط ذراعيه بها. وخوفا على حياته، هرب اثير، الذي يبلغ الان ١٣ عاماً، طالبا من سائق حافلة ان ياخذه الى العاصمة العراقية من مسقط راسه في مدينة صغيرة بالمحافظة الغربية الانبار.

اخذته الشرطة الى "البيت الاول للطفل" الذي انشئ عام ٢٠٠٣ عندما أخذ عدد الايتام المهجورين في العراق بالارتفاع. و لكن عندما قابله مسؤولون زائرون من الحكومة حول ماضيه، قرروا اعادته الى ابيه. و لكن الامر لم يدم طويلا. " لقد قلت باني لم اكن راغبا بالعودة، ولكنهم قالوا بانه ينبغي علي ان اكون مع عائلتي" هكذا قال اثير في مقابلة لاحقة في دار الايتام." لم اتحمل اعادتي اليه. وبعد يومين، طرحني ارضا و عدت الى هنا." اصبح اثير مرة اخرى في حماية الدولة، وهي الحالة التي اصبحت بشكل متزايد شائعة هنا بالرغم من كونها وصمة عار و الى درجة انها دفعت بالحكومة التي تعاني من نقص في مواردها المالية الى الدفع الى العوائل لاستعادة اطفالهم. كان مجموع الاطفال الذين يعيشون في دور الايتام العراقية قبل الغزو الامريكي عام ٢٠٠٣ ما يقارب ٤٠٠، التي كان صدام حسين يهتم كثيرا بزيارتها كي يبين شهامته. و لكن في وقت مبكر من عام ٢٠٠٦، ارتفع ذلك الرقم الى ما يقارب ١٠٠٠ طبقا لاحصائيات الحكومة. وبالنسبة الى بلد كان في حالة حرب او تحت حصار اقتصادي منهك لمدة تزيد على ٢٥ عاماً، لا يزال العدد اقل مما هو متوقع. ولكن المجتمع هناك يرى بان من المخزي ان يترك الاطفال الى الرعاية الاجتماعية للدولة، لذلك يتم تقليديا امتصاص الاطفال الذين يفقدون والديهم من قبل شبكات عائلية كبيرة. يقول عمال الخدمة الاجتماعية و المسؤولون العراقيون بان الزيادة المطردة في عدد الايتام قد احيلت الى الحكومة- التي تطلبت بناء ثلاث دور للايتام في بغداد وحدها خلال الاعوام الثلاثة الماضية—مما يعكس الاثار التي تتركها الحرب و الصعوبات الاقتصادية على العائلة، التي تعتبر وحدة بناء المجتمع المسلم. كما ان هذا الميل هو دليل، كما يقولون، على المعتقد الذي ظهر حديثا وهو ان الاطفال قد يكونون في مؤسسات افضل حالا من وجودهم في الاحياء التي تمزقها الحرب. " في العالم العربي، تلعب التقاليد دورا في هذه المسالة. ففي بعض المحافظات، لا توجد هنالك دور للايتام لانه سيكون من العار على العوائل في ان لا تعتني بالاطفال" كما قالت عبير مهدي الجلبي، مديرة قسم دور الايتام في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. " ولكن العوائل تعاني من مشاكل اكثر من قبل. والبعض منها يعاني من التفكك." اتبعت الحكومة في العام الماضي سياسة تقوم على اساسها بالدفع لاقارب الطفل اليتيم او المهجور من اجل استعادته من المنشآت الحكومية. وبذل المسؤولون جهودا من اجل تحديد اماكن تواجد افراد عوائل اطفال دور الايتام وقدمت لهم رواتب شهرية تبلغ ٣٥ دولاراً عن الطفل لغرض العناية بهم. " وهذا الافضل بالنسبة للاطفال" كما قالت جلبي. و لكن تلك السياسة كانت تواجه خطر ترك الاطفال مهملين او يعانون من سوء المعاملة او يكونون عرضة للعنف الذي كانوا يحاولون الهرب منه، كما يقول بعض موظفي دور الايتام. " في بعض الحالات، من الواضح انه لا معنى ان نضعهم في مكان يمكن ان يتعرضوا فيه الى الاذى مرة اخرى" كما قالت سدى راضي، مديرة البيت الاول للطفل. بينت مقابلات مع عدة اطفال في احدى دور الايتام في الوزيرية احد احياء شمال بغداد بانهم في الحقيقة على بينة من موقف المجتمع المعادي لهم. فقد قال احمد عباس، متحدثا بثبات، وعيناه مثبتتان الى الامام بان امه ماتت وهي في حالة الولادة وان اباه قد مات بطلا. " لقد استشهد مع اية الله محمد باقر الحكيم" كما اضاف الصبي ذو الستة عشر عاما، مقدما تفاصيل عن الجراح القاتلة، كما قال، التي اصيب بها والده في آب ٢٠٠٣ بتفجير النجف اودى بحياة اقوى قادة الشيعة. " بالطبع لا اود ان اكون هنا. كما ان والدي لم يكن ليرغب بوجودي هنا" كما قال احمد." لن يكن هنالك من خيار". بعد ان غادر الصبي الغرفة، قدم مدير دار الايتام بسرعة قصة مختلفة. عن عباس. وبينت زيارات حديثة الى دور الايتام في بغداد منشآت نظيفة جيدة التجهيز، معزولة طبقا للجنس، تضم اطفالا تتراح اعمارهم من ٥ الى ١٨ عاماً. ان دار الايتام في الوزيرية، الذي لا يمتلك اسما، يمتلك فناء داخليا فسيحا يحتوي على اهداف لكرة السلة وكرة القدم، وجهاز تلفزيون كبير واجهزة لالعاب الفيديو، ومختبر صغير للحاسبات حيث يتعلم الاطفال الطباعة والمهارات الاخرى. ولكن هنالك ايضا اماكن تميل الى العنف. فقد قالت رضية انها تعرضت للضرب لحد الاغماء مرتين منذ ان بدأت في العمل في البيت الاول للطفل على أيدي النزلاء عام ,٢٠٠٤ والمشاجرات تندلع يوميا تقريبا، كما ان الاطفال غالبا ما يهربون، ليعاد جلبهم من قبل الشرطة. " انهم اطفال اخذ العنف والديهم او ممن كانوا يعيشون في شوارع عنيفة و لا يعرفون الا العنف" كما قالت. في دار الايتام في الوزيرية، انعكس ذلك الجو في رسومات من قبل صلاح صالح التي كانت معلقة في انحاء المنشاة. فالنزيل ذو الثمانية اعوام، كما قال مات والداه "ميتة طبيعية" وهي اللازمة التي غالبا ما سمعتها من الايتام الذين كان والدوهم قد ماتوا ميتة عنيفة. تبين احدى رسوماته، التي انجزت بقلم التاشير، خارطة العراق بسلسلة معدنية سميكة تحيط بها و علم الولايت المتحدة على القفل. " العراق في الاغلال" كما تقول في الخط العربي. ويبين رسم اخر امراة ورجل يحملان نعشا خارج بناية مكتوباً عليه " مشرحة بغداد". همام محمد، الذي كان عندها في التاسعة من عمره، لايام في شوارع المدينة المحاصرة و لم يكن هنالك من مكان يلتجئ اليه. وجده قائد شرطة عراقي وجلبه الى البيت الاول للطفل ببغداد." هذا هو بيتي. هذه هي عائلتي" كما قال. " اريد ان ابقى هنا بقية حياتي".

عن : الواشنطن بوست

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

القبض على باكستانيين شباب في بريطانيا

بقلم / جيمي ادوارد وأنتوني بارنيت
ومارك تاونسيند ويورني خان
ترجمة / مروة وضاء

تحقق الشرطة مع شبكات تدريب ارهابية في اجزاء مختلفة من بريطانيا ممن يخشى ان ينشئوا موجة جديدة من الاسلاميين المتطرفين المحليين. حيث ادت التحقيقات الى قيام ضباط مكافحة الارهاب باعتقال أربعة عشر شخصاً في وقت متأخر من يوم الجمعة.

كما اغلقت الشرطة مدرسة تقع في شرق ساسيكس تديرها منظمة خيرية اسلامية تدعى الجامعة الاسلامية وقد علمت الاوبزيرفر ان رجل الدين المسجون ابا حمزة كان يدير معسكرات الارهاب سرا في حدائقها حيث كان يدرب رجال من المسلمين الشباب ليصبحوا فدائيين ويحملوا السلاح.

لم يتم اعتقال احد من الجامعة الاسلامية واكد ت الشرطة ان جميع عناصرها كانوا متعاونين بالكامل في التحقيقات. قامت الشرطة بانشاء مخيم في المنطقة حول المدرسة للتحقيق بينما تقوم بتمشيط مبانيها. صرحت المتحدثة باسم شرطة ساسيكس بان البحث قد يستغرق ايام او حتى اسابيع.

يعتقد ان الرجال الاربعة عشر الذين اعتقلوا هم من المسلمين البريطانيين من اصول باكستانية. حيث اعتقلوا بعد عمليات مراقبة طويلة بمساعدة قسم مكافحة الإرهاب والإستخبارات البريطانية الداخلية في الشرطة البريطانية. وهم اليوم محتجزون تحت الحراسة في مركز شرطة بادنغتون.

ذكرت المصادر الامنية بانه لم يكن هنالك اي دليل بان اي نوع من الهجمات الارهابية كان وشيكا. وبالرغم من عدم اعلان الشرطة عن سبب اعتقالهم. الا انه من الواضح ان الاعتقالات غير متعلقة بالمؤامرة المزعومة لاسقاط الطائرات عبر الاطلسي او تفجيرات ٧/٧

وصف مسؤول في مكافحة الارهاب الاعتقالات بانها "جزء من خطة جديدة" في الهجوم على الارهابيين في بريطانيا. خطة تستهدف نشاطاتهم غير القانونية. فالامر لايتعلق بعرقلة او افشال مؤامراتهم فحسب بل بتفويت الفرص عليهم للتخطيط لتلك الهجمات. واضاف "ان اولئك الذين يؤسسون مخيمات ارهابية هم تحت مراقبتنا بشكل كبير".

كما اضافت المصادر انهم لايتكلمون عن مخيمات ذات طراز عسكري فقط لكن قواعد يلتقي فيها المتطرفون الدينيون لتلقين الشباب ليصبحوا متطرفين وينفذوا الاعمال الانتحارية..

رفضت المصادر ذكر عدد المعسكرات التي كانوا يتحرون عنها لكنها اكدت بانها عديدة عبر المملكة المتحدة ومنتشرة في المدن والضواحي.

علمت الاوبزرفر ان تلك المعسكرات وجدت في مناطق منعزلة من بريطانيا من ضمنها اسكتلاندا وويلز وحي لايك. حيث يشك منذ فترة طويلة ان ابا حمزة اسس مثل تلك المخيمات التدريبية في بريكون بيكونز في ويلز وموقعاً غير معلوم في اسكوتلاندا. وثبت ان في الاقل اثنين من مفجري ال٧/٧ كانوا يذهبون في رحلات الى شمال مدينة ويلز قبل قيامهم بالتفجيرات في لندن. ويعتقد ان استعمال تلك المخيمات التدريبية يلعب دورا اساسيا في تهيئة المتطرفين الشباب.

قالت الناطقة باسم وزارة الداخلية جون ريد " انهم دائما على اطلاع كامل بالتطورات فيما يخص عمليات مكافحة الارهاب".

ذكر مهدي بيلاني صاحب ومدير مطعم تشاينا حيث تم اعتقال ثلاثة من الرجال. بان جماعة مؤلفة من حوالي خمسة عشر رجلا وولدين صغيرين كانوا يتعشون حوالي التاسعة ليلا يوم الجمعة. كانت اعمارهم تتراوح بين الخمسة والعشرين والخمسة والثلاثين عاما وكان بعضهم يرتدي الزي الاسلامي. وبعد حوالي ساعة اقتحم حوالي خمسين شرطياً المكان وقاموا باعتقال المشتبهين وكل الزبائن الموجودين في الداخل. واضاف بيلاني " استمرت الشرطة بالتحقيق مع الجماعة لحوالي الساعتين وكان الرجال في منتهى الهدوء".

وفي تطورات منفصلة قامت الشرطة باعتقال رجلين في مانشستر ضمن عمليات مكافحة الارهاب.

عن : الغارديان

المعركة الخطأ

ترجمة : عمران السعيدي

هناك العديد من الارهابيين يختبئون في كهوف جبال باكستان ولكن نواب اكبر خان (٧٩ سنة) زعيم قبيلة البلوش وهو سياسي ثائر لم يكن واحداً من هؤلاء الإرهابيين.

توفي هذا القائد ولكن المحافظة في منطقة بلوشيستان وهي مدينة غنية تعيش في حالة فوضى بعد عملية عسكرية غير واضحة خلال الشهر الماضي، وعقب بيانات حكومية متناقضة يتضح الآن ان جثة خان قد دفنت في مكان خفي في احد جبال المحافظة وان الغضب ضد الحكومة في هذه المحافظة أخذ بالظهور اليوم وبشكل بارز.

ان أخر ما تحتاجه باكستان هو الزيادة في العنف واضطهاد البلوش ومدينتهم!

وذلك ما يأتي من خلال التحديات المهمة التي تواجه باكستان كالتراجع في الوضع الاقتصادي والضعف في النمو الديمقراطي اقامة معامل اسلحة نووية خطرة بما فيها استيراد تكنولوجيا القنابل.

هنالك امور أكثر أهمية لدى الجيش الباكستاني بالامكان القيام بها بدلاً من مطاردة خان واتباعه على سبيل المثال: مواجهة عصابات طالبان وهي تحاول عبور الحدود من افغانستان لمواجهة القوات الامريكية داخل الأراضي الباكستانية، بالاضافة الى قتال قوات حلف الناتو مع الجنود الافغان، وهذا الأمر يدفع الى منع مجاميع كشمير الباكستانية الإرهابية التي بقيت متواجدة من خلال فتح مكاتب لها تحت مسميات جديدة وبتدخل ضعيف من قبل السلطات الباكستانية، وفي الاقل القيام بجهود خطرة من اجل العثور على ابن لادن والقاء القبض عليه وذلك ما قامت به تلك القوات خلال السنوات الأربع الماضية على الأراضي الباكستانية.

وان أي جهد من هذا النوع سوف يثير المعارضة في مكان آخر بين أفراد الجيش الباكستاني وهو الأمر الذي يهتم به كثيراً الرئيس الباكستاني برويز مشرف ومع تأثر الانتخابات في هذا الأمر فان احزاب المعارضة قد منعت من ممارسة نشاطاتها وبشكل مباشر.

مع بقاء الدعم الامريكي مضموناً للحكومة الباكستانية ويبقى مشرف في حالة حرجة لمواجهة تلك التحديات الحيوية.

وحين جاء مشرف الى الولايات المتحدة كان يتمنى ان يرحب به كقائد حرب على الإرهاب ولكن حين عاد الى الوطن تصرفت حكومته وكأنها حديقة دكتاتورية عسكرية متنوعة الاتجاهات.

عن : نيويورك تايمز